

المثل السائر

أمثال هذا في القرآن الكريم كثير ومما ورد من هذا النوع شعرا قول بعض شعراء الحماسة

(إِلَّالَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُمُؤْتِّلِ وَالنَّدَى ... هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَ
الْخُلُقُ الْجَزْلُ) .

فقوله (هناك هناك) من التكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز لأنه في معرض مدح فهو يقرر في نفس السامع ما عند الممدوح من هذه الأوصاف المذكورة مشيرا إليها كأنه قال أدلكم على معدن كذا وكذا ومقره ومفاده وكذلك ورد قول المساور بن هند .

(جَزَى الْغَلَبَاءُ مِنْ عَشِيرَةٍ ... إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتُ
نَوَائِيهِ) .

(فَكَمْ دَا فَعَوْا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَاتُ ... عَلَايَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَا تَنِي
غَوَارِيهِ) فصدر البيت الثاني وعجزه يدلان على معنى واحد لأن تلاحم الكرب عليه كتعالى الموج من فوقه وإنما سوغ ذلك لأنه مقام مدح وإطراء لا ترى أنه يصف إحسان هؤلاء القوم عند دثان دهره في التكرير وفي قبالبته لو كان القائل هاجيا فأن الهجاء في هذا كالمدح والتكرير إنما يحسن في كلا الطرفين لا في الوسط .

واعلم أنه إذا وردت (إن) المكسورة المخففة بعد (ما) كانت بمعناها سواء إلا ترى إلى قوله تعالى (إن هم إلا كالأنعام) فإن وما بمعنى واحد وإذا أوردت من بعد ما كانت من باب التكرير كقولنا ما إن يكون كذا وكذا أي ما يكون كذا وكذا وإذا وردت في الكلام فإنما ترد في مثل ما أشرنا إليه من التكرير فإن استعملت في غير ما يكون منها لفائدة ينتجها تكريرها كان استعمالها لغوا لا فائدة فيه